

الطيرة

تأليف الشيخ: محمد بن
إبراهيم الحمد

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.
أما بعد:

فإن دين الإسلام دين الكمال والسمو، ودين العزة والسعادة؛ فما من خير إلا ودل عليه وأمر به، وما من شر إلا وحذر منه، ونهى عن سلوك سبيله. وإن مما دل عليه الإسلام، وأمر به - استعمال الفأل، وترك الطيرة؛ ذلك أن الفأل مقوٌّ للعزائم، حاضٌّ على البغية، فاتحٌ أبواب الخير. بخلاف الطيرة؛ فهي تكسر النية، وتصد عن الوجهة، وتفتح أبواب الشر. بل هي نقص في العقل، وانحراف في المعتقد، وضلال عن سواء الصراط.

ومع أن الطيرة سنة جاهلية جاء الإسلام بنفيها، وإبطالها إلا أنها لا تزال باقية تعمل عملها، وتفري فريها في قلوب كثير من الناس.

وفيما يلي من صفحات جمع لبعض ما تناثر في باب الطيرة؛ رغبة في إلقاء الضوء حول هذه المسلك، وتبيان ضرره، وعلاجه؛ فالله المستعان، وعليه التكلان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

محمد بن إبراهيم
الحمد

الزلفي 23/6/1
420هـ

ص.ب: 460

www.toislam.net

تعريف الطيرة

الطيرة، والتطير بمعنى واحد؛ فالتطير مصدر الفعل تطير يتطير، والطيرة اسم المصدر.

مثل تخير يتخير تخيراً، وخيراً، ويقال: تطيّرت من الشيء، وبالشيء⁽¹⁾.

والطيرة هي: التشاؤم من الشيء المرئي، أو المسموع⁽²⁾.

والتشاؤم: هو عَدُّ الشيء مشؤوماً، أي يكون وجوده سبباً في وجود ما يحزن ويضر⁽³⁾.

¹ (1) انظر لسان العرب لابن منظور 4/512_513.

² (2) انظر مفتاح دار السعادة لابن القيم 2/246، والآداب الشرعية لابن مفلح 3/357_363.

³ (3) انظر تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور 5/66.

= اشتقاق الطيرة، وسبب تسميتها بذلك +

الطيرة مشتقة من أحد أمرين:

1_ إما من الطيران: فكان الذي يرى ما يكره أو يسمع يطير، كما قال بعضهم:

عوى الذئب وصوت إنسان
فاستأنست للذئب فكادت أطيّر

2_ وإما من الطير: وهذا هو الأصل، والمختار من الوجهين؛ إذ كانت العرب تزجر الطير والوحش، أي تُنْفِرُها، وترسلها، وتتفاءل أو تتشاءم بها.

فمن قال بالأول احتج بأن الوحش يُتَطَيَّرُ به، وُزِجَتْ مع الطير.

ومن قال بالقول الثاني قال: إنما كان الأصل في الطير، ثم صار في الوحش، وقد يجوز أن يُغَلَّبَ أحد الشئيين علي الآخر؛ فيذكر دونه، ويرادان جميعاً، كما قيل:

ما يعيف اليوم من غراب البين
في الطير الدَّوح أو تيس برح
 فجعل التيس من الطير؛ إذ قدم ذكر
 الطير، وجعله من الطير بمعنى التطير
 (1).

فالتطير إذا ماخوذ من الطير في
 الأصل، ثم أطلق على كل ما يتوهم أنه
 سبب في لحاق الشر، سواء كان
 مسموعاً، أو مرئياً، أو معلوماً، وسواء
 كان طيراً، أو حيواناً، أو جمادياً، أو
 زمانياً، أو مكانياً، أو شخصاً، أو نباتاً، أو
 عدداً، أو نحو ذلك.

قال العلامة الشيخ محمد الطاهر
بن عاشور × عن التطير: = هو
تَفَعَّلُ من اسم الطير، كأنهم صاغوه
على وزن التفعّل؛ لما فيه من تكلف
معرفة حظ المرء بدلالة حركات

¹ (1) انظر العمدة لابن رشيق القيرواني 2/259_264.

الطير، أو هو مطاوعة⁽¹⁾ سمي بها؛ لما يحصل من الانفعال من إثر طيران الطير+⁽²⁾.

وقال: = إنما غلب لفظ الطيرة على التشاؤم؛ لأن للأثر الحاصل من دلالة الطيران على الشؤم دلالةً أشد على النفس؛ لأن توقع الضرر أدخل في النفوس من رجاء الخير+⁽³⁾.

وقال في موضع آخر: = الطيرة في الأصل تكلف معرفة دلالة الطير على خير أو شر؛ من تَعَرَّضَ نوع الطير، من صفة اندفاعه، أو مجيئه، ثم أطلق على كل حدث يتوَهَّم منه أحدُ

¹ (1) يقصد بقوله: مطاوعة: أن التاء في التطير هي تاء المطاوعة المعروفة عند النحاة، ومعنى المطاوعة: الموافقة، والتاء من أحرف الزيادة التي تعني عند زيادتها في الفعل حدوث الموافقة، مثل: عَلَّمته فَتَعَلَّم، وكَسَّرته فَتَكَسَّر.

² (2) التحرير والتنوير 5/65.

³ (3) التحرير والتنوير 5/66.

أنه كان سبباً في لحاق شرِّ به، فصار
مرادفاً للتشاؤم⁽¹⁾.
= **تعريف العيافة** +

هي مصدر الفعل عاف يعيف،
والمصدر عيافة.

والعيافة هي: زجر الطير، وتنفيرها،
وإرسالها، والتفأول، أو التشاؤم
بأسمائها، وأصواتها، وممراتها؛ فعن
العيافة يكون الفأل، أو التشاؤم.

¹ (1) التحرير والتنوير 11/362.

فروق بين الطيرة والعيافة،
وبين الطيرة والقال

أولاً: فروق بين الطيرة والعيافة:

- 1_ يختلفان في التعريف كما مر.
- 2_ **العيافة** قد ينشأ عنها تفاعل وتيمُّن، وقد ينشأ عنها تشاؤم، أما **الطيرة** فلا ينشأ عنها إلا تشاؤم.
- 3_ **العيافة** تكون بالطير فقط، أما **الطيرة** فتكون بالطير، والوحش، والزمان، والمكان، والأشخاص، والأرقام، وغير ذلك.
- 4_ **الطيرة** قد لا يعتمد إليها الإنسان، بل قد توافيه، وتصادفه دون أن يعتمد إليها، بخلاف العيافة؛ فإنها تقصد؛ حيث تُرَجَر الطيرُ، وينشأ عن ذلك ما ينشأ من تفاعل، أو تشاؤم.

5_ العيافة والطيرة يتفقان في تأثيرهما في القلوب؛ فهما قد يوجبان إمضاءً أو رداً.

ثانياً: فروق بين الطيرة والفعال⁽¹⁾

1_ يتفقان بأن لهما تأثيراً في القلوب.
 2_ يختلفان بالمقاصد، ويفترقان بالمذاهب؛ فما كان محبوباً تفاءلوا به، وسموه الفأل، وأحبوه، ورضوا به. وما كان مكروهاً قبيحاً منفراً تشاءموا به، وكرهوه، وتطيروا منه، وسموه طيرة؛ تَعْرِفَةُ بين الأمرين، وتفصيلاً بين الوجهين.
 3_ الفأل تقوية للعزائم، وتحضيض على البغية، وإطماع في النية، ورجاء للخير.

¹ (1) انظر العمدة لابن رشيق 2/259 ومفتاح دار السعادة 2/245، والقول السديد لابن سعدي ص 89_90.

والطيرة تكسر النية، وتصد عن الوجهة، وتثني عن العزيمة، وتجلب سوء الظن، وتوقع البلاء.

4_ أن الإنسان إذا استعمل الطيرة، فرجع بها من سفره، وامتنع بها مما عزم عليه فقد قرع باب الشرك، بل ولجه، وبرئ من التوكل على الله، وفتح على نفسه باب الخوف، والتعلق بغير الله، فَيَفْسُدُ عَلَيْهِ قلبه، وإيمانه، وحاله، ويبقى هدفاً لسهام الطيرة، ويساق إليها من كل طريق، ويقبض له الشيطان من ذلك ما يفسد عليه دينه ودنياه، وكم هلك بذلك من هلك وخسر الدنيا والآخرة.

بخلاف الفأل الصالح، السار للقلوب، المؤيد للآمال، الفاتح أبواب الرجاء، المسكن للخوف، الرابط للجأش، الباعث على الاستعانة بالله، والتوكل عليه، والاستبشار المقوي لأمله،

الساير لنفسه؛ فهذا ضد الطيرة؛
فالفأل يفضي بصاحبه إلى الطاعة
والتوحيد.
والطيرةُ تفضي بصاحبها إلى المعصية
والشرك؛ فلهذا استحَب النبي "الفأل"،
وأبطل الطيرة.

إبطال الإسلام للطيرة،

لقد جاء بنفي الطيرة، وتحريمها، وتحريمه لها
وبيان ضررها، وبيان أنها من صنيع
أعداء الرسل.

قال تبارك وتعالى عن قوم فرعون:
[فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا
هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا
بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا
طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ] (الأعراف: 131).

والمعنى: أن آل فرعون إذا أصابتهم
الحسنة: أي الخصب، والسعة،
والعافية_ كما فسره مجاهد

وغيره_قالوا: =لنا هذه+ أي نحن الجديرون، والحقيقون به، ونحن أهله، وإن تصبهم سيئة: أي بلاء، وقحط يطيروا بموسى، ومن معه، فيقولون: هذا بسبب موسى وأصحابه، أصابنا بشؤمهم.

فقال الله_تعالى: **[أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ]**.

قال ابن عباس_رضي الله عنهما: طائرهم ما قضى عليهم وقدّر لهم.

وفي رواية: شؤمهم عند الله، ومن قبله: أي: إنما جاءهم الشؤم من قبله؛ بكفرهم، وتكذيبهم بآياته، ورساله. وقوله: **[وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ]**: أي: أن أكثرهم جهال لا يدرون، ولو فهموا، وعقلوا لعلموا أنه ليس فيما جاء به موسى_عليه السلام_إلا الخير،

والبركة، والسعادة، والفلاح لمن آمن به⁽¹⁾.

قال الشيخ ابن عاشور× في تفسير الآية السابقة: = والمراد به يعني التطير في الآية أنهم يتشاءمون بموسى ومن معه، فاستعمل التطير في التشاؤم بدون دلالة من الطير؛ لأن قوم فرعون لم يكونوا ممن يزجر الطير فيما علمنا من أحوال تاريخهم، ولكنهم زعموا أن دعوة موسى فيهم كانت سبب مصائب حلت بهم، فَعُبِّرَ عن ذلك بالتطير على طريقة التعبير العربي +.
إلى أن قال: = فمعنى = يطيروا بموسى + يحسبون حلول ذلك بهم مُسَبَّباً عن وجود موسى ومن آمن به، وذلك أن آل فرعون كانوا متعلقين

¹ (1) انظر تفسير البغوي 2/190، وفتح المجيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن 507_2/506.

بضلال دينهم، وكانوا يحسبون أنهم إذا حافظوا على اتباعه كانوا في سعادة عيش؛ فحسبوا وجود من يخالف دينهم بينهم سبباً في حلول المصائب، والإضرار بهم؛ فتشاءموا بهم، ولم يعلموا أن سبب المصائب هو كفرهم وإعراضهم؛ لأن حلول المصائب بهم يلزم أن يكون مُسَبَّباً عن أسباب فيهم لا في غيرهم.

وهذا من العماية في الضلالة، فيبقون منصرفين عن معرفة الأسباب الحقيقية، ولذلك كان التطير من شعار أهل الشرك، لأنه مبني عن نسبة المسببات لغير أسبابها، وذلك من مخترعات الذين وضعوا لهم ديانة الشرك وأوهامها⁽¹⁾.

وقال تعالى في سورة يس عن أصحاب القرية التي جاءها المرسلون:

¹ (1) التحرير والتنوير 5/66.

[قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ] (يس: 18، 19).

والمعنى_والله أعلم_: حظكم وما نابكم من شرِّ بسبب أفعالكم، وكفركم، ومخالفتكم الناصحين، ليس هو من أجلنا، ولا بسببنا، بل ببغيتكم، وعداوتكم؛ فطائر الباغي الظالم معه؛ فما وقع به من الشرور فهو سببه الجالب له، وذلك بقضاء الله، وقدره، وحكمته، ووعده كما قال تعالى: **[أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ]** (القلم: 35، 36).

ويحتمل أن يكون المعنى: (طائرکم معکم) أي: راجع عليكم؛ فالتطير الذي حصل لكم إنما يعود عليكم، وهذا

من باب القصاص في الكلام، ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام: **إِذَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ** + أخرجه البخاري، ومسلم (1).

وقوله: **= أَتْنُ ذَكَرْتُمْ + أَي: من أجل** أنا ذكرناكم، وأمرناكم بتوحيد الله قابلتمونا بهذا الكلام [بَلَّ أَنْتُمْ قَوْمٍ مَسْرُوفُونَ].
وَقَالَ قَتَادَةَ: أَتْنُ ذَكَرْنَاكُمْ بِاللَّهِ تطيرتم بنا؟ (2).

* **أَمَّا الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الَّتِي تَطْرُقُ لِلْحَدِيثِ عَنِ تَحْرِيمِ الطَّيْرِ، وَنَفْيِهَا، وَبَيَانِ ضَرَرِهَا فَكَثِيرَةٌ جَدًّا.**

¹ (1) البخاري (6258) و (6926)، ومسلم (2163).

² (2) انظر فتح المجيد 507_2/508.

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة
 ÷ عن النبي " : = لا عدوى ولا
 طيرة، وأحب الفأل الصالح + (1).
 ولهما عن النبي " : = لا عدوى ولا
 طيرة، ويعجبني الفأل + .
 قال: قيل: وما الفأل؟ قال:
 = الكلمة الطيبة + (2).
 وفي رواية: = الكلمة الحسنة،
 الكلمة الطيبة + .
 وعن ابن مسعود مرفوعاً: = الطيرة
 شرك، الطيرة شرك، وما منا إلا،
 ولكن الله يذهب بالتوكل + (3).
 قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن
 :× = وهذا صريح في تحريم الطيرة،

¹ (1) البخاري (5754 و5755)، ومسلم (2223).

² (2) البخاري (5776)، ومسلم (2224).

³ (3) رواه أبو داود (3910)، والترمذي (1614)،

وصححه، وجعل آخره من قول ابن مسعود،

وأخرجه الحاكم في المستدرک 1/17، وصححه،

ووافقه الذهبي.

وأنها من الشرك؛ لما فيها من تعلق القلب على غير الله تعالى + (1).
 وقال: = قوله = **وما منا إلا** + قال أبو القاسم الأصبهاني، والمنذري: في الحديث إضمار، والتقدير: وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك. انتهى.

وقال الخليلي: حذف المستثنى؛ لما يتضمنه من الحالة المكروهة، وهذا من أدب الكلام.

قوله: ولكن الله يذهب بالتوكل: أي لما توكلنا على الله في جلب النفع، أو دفع الضر أذهب الله عنا بتوكلنا عليه وحده + (2).

ولأحمد من حديث ابن عمرو: = **من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك** +.

¹ (1) فتح المجيد 2/523.

² (2) فتح المجيد 2/523_524.

قالوا: وما كفارة ذلك؟ قال: = **أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك** + (1).

ولقد شفى النبي "أمته في الطيرة؛ ففي صحيح مسلم من حديث معاوية بن الحكم السلمي ÷ أنه قال: = يا رسول الله! ومنا أناس يتطيّرون.

فقال: = **ذاك شيء يجدونه في صدورهم؛ فلا يصدّتهم** + (2).

قال ابن القيم ×: = فأخبر أن تَأْدِيَهُ، وتشاؤمه بالتطير إنما هو في نفسه وعقيدته لا في المتطير به؛ فوهمه، وخوفه، وإشراكه هو الذي يُطَيَّرُه، ويصدّه، لا ما رآه وسمعه؛ فأوضح "لأمته الأمر، وبين لهم فساد

¹ (1) أحمد 2/220، وفي إسناده ابن لهيعة، وبقيه رجاله ثقات كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد 5/105.

² (2) مسلم (537).

الطيرة؛ ليعلموا أن الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة، ولا فيها دلالة، ولا نصبها سبباً لما يخافون، ويحذرونه؛ لتطمئن قلوبهم، ولتسكن نفوسهم إلى وحدانيته تعالى + (1).

وقال: = وفي أثر: = إذا تطيرت فلا ترجع +.

أي: امض لما قصدت، ولا يصدنك عنه الطيرة + (2).

وقال ابن مفلح × في الحديث السابق حديث معاوية بن الحكم:
= ومعناه أن الطيرة شيءٌ تجدونه في نفوسكم ضرورةً، ولا تكليف به، لكن لا تمنعوا بسببه من التصرف؛ لأنه مكتسب، فيقع به التكليف + (3).

وعن عروة بن عامر قال: ذُكرت الطيرة عند رسول الله "فقال:

¹ (1) مفتاح دار السعادة 2/234.

² (2) مفتاح دار السعادة 2/230.

³ (3) الآداب الشرعية 3/358.

**= أحسنها الفأل، ولا ترد مسلماً؛
 فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل:
 اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت،
 ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا
 حول ولا قوة إلا بك⁽¹⁾
 قال عكرمة: كنا جلوساً عند ابن
 عباس فمر طائر يصيح، فقال رجل
 من القوم: خير، خير، فقال ابن
 عباس: لا خير، ولا شر.
 فبادره ابن عباس بالإنكار عليه، لئلا
 يعتقد أن له تأثيراً في الخير، أو الشر.
 وخرج طاووس مع صاحب له في
 سفر، فصاح غراب، فقال الرجل:
 خير، فقال طاووس: وأي خير عنده؟
 والله لا تصحبنى⁽²⁾.**

¹ (1) رواه أبو داود (3719)، وابن أبي شيبة في
 المصنف (6443)، وصحح النووي إسناده في
 رياض الصالحين (639).
² (2) انظر مفتاح دار السعادة 2/235.

جاء عند أحمد من حديث الفضل بن عباس رضي الله عنهما قول النبي **" : = إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك + (1) ."**

قال الشيخ سليمان بن عبدالله X في شرح هذا الحديث: = هذا حد الطيرة المنهي عنها بأنها ما أوجب للإنسان أن يمضي لما يريد، ولو من الفأل؛ فإن الفأل إنما يستحب؛ لما فيه من البشارة والملاءمة للنفس. فاما أن يعتمد عليه، ويمضي لأجله مع نسيان التوكل على الله فإن ذلك من الطيرة المنهي عنها.

¹ (1) أحمد 1/213، وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية 3/358: " رواه أحمد من رواية محمد بن عبدالله بن علاثة، وهو مُخْتَلَفٌ فيه، وفيه انقطاع".

الطيرة 6

وكذلك إذا رأى، أو سمع ما يكره؛
فتشاءم به، أو رده عن حاجته فإن
ذلك أيضاً من الطيرة⁽²⁾.

² (1) تيسير العزيز الحميد ص 440_441.

وجه كون الطيرة من
الشرك

مَرَّ شيء من بيان كون الطيرة من
الشرك، ويمكن إجماله فيما يلي:

- 1_ أن فيها شركاً بالربوبية؛** لما فيها من ادعاء علم الغيب، ولما فيها من اعتقاد جلب النفع، ودفع الضر.
- 2_ أن فيها شركاً في الألوهية؛** لما فيها من تعلق القلب بغير الله، فيما لا يقدر عليه إلا الله.
- 3_ أنها تضعف قلب الإنسان،** وتفتح عليه باب الخوف من غير الله، وتقوده إلى الدجل والخرافة.
- 4_ أن فيها اعتماداً على ما ليس سبباً لا شرعاً، ولا قدراً.**

الطيرة عند العرب وسبب اختلافهم فيها (1)

اشتهر العرب بالتطير في الجاهلية، واشتهر عندهم أناس كثيرون بالزجر، واشتهر عندهم أشياء يُتطير بها، واختلفت مذاهبهم في التشاؤم، والتفاؤل؛ حيث اختلفوا في مراتب الطيرة، ومذاهبها.

وسبب ذلك أنها كانت خواطر، وحدوساً، وتخميناتٍ لا أصل لها؛ فمن تبرك بشيء مدحه، ومن تشاءم بشيء ذمه.

ومن اشتهر بإحسان الزجر عندهم، ووجهه حتى قصده الناس بالسؤال عن حوادثهم، وما أمَلَّوه من أعمالهم سَمَّوه عائفاً، وعَرَّافاً.

وممن اشتهر بذلك عرَّاف اليمامة، والأبلىق الأسدي، والأجلح، وعروة بن

¹ (1) انظر مفتاح السعادة 2/229_230.

يزيد، وغيرهم؛ فكان العرب يحكمون
بذلك، ويعملون به، ويتقدمون،
ويتأخرون في جميع ما يتقلبون فيه،
ويتصرفون؛ في حال الأمن، والخوف،
والسعة، والضيق، والحرب، والسلام؛
فإن أنجحوا فيما يتفألون به مدحوه،
وداوموا عليه، وإن عطبوا فيه تركوه
وذموه.

أشياء يتطير بها قديماً وحديثاً⁽¹⁾

اشتهرت العرب في الجاهلية بالتطير كما مر وكانوا يتطيرون من أشياء كثيرة، وسيرد فيما يلي ذكر لبعض ما يتطيرون به، كما سيرد ذكر لبعض ما يتطير به الناس إلى يومنا هذا؛ فمن ذلك:

1_ العطاس: وسبب تطيرهم منه دابةٌ يكرهونها يقال لها العاطوس. وكانوا إذا عطس من يحبونه قالوا: عُمْراً، وشباباً، وإذا عطس من يبغضونه قالوا: وُزياً، وقُحَاباً، والوري: داء يصيب الكبد فيفسدها، والقُحَاب: كالسُّعال وزناً ومعنى.

¹ (1) انظر العمدة 263_2/260، ومفتاح السعادة 230_2/229 و263_261.

وقد أبطل الإسلام هذا الدعاء، وشرع بأن يجعل مكانه الحمد من العاطس، والدعاء له ممن يسمع.
قال امرؤ القيس متطيراً من العطاس:

وقد أغتدي قبل شديدٍ مَشَّكَ الجنب
العطاس بهيكل ⁽¹⁾ قَعَم المُنطوق
أراد أنه ينتبه للصيد قبل أن ينتبه
الناس من نومهم؛ لئلا يسمع عَطاساً،
فيتشاءم بعطاسه.
وشبّه جواده بالهيكل المبنى؛
لاستحكام خلقه.

2_السانح. 3_البارح. 4_القعيد.
5_الناطح: وأصل ذلك أنهم يزجرون
الطير، والوحش، وبثيرونها؛ فما تيامن
منها وأخذ ذات اليمين سموه سانحاً،
وما تياسر منها سموه بارحاً، وما
استقبلهم منها فهو الناطح، وما جاءهم
من خلفهم سموه القعيد.

¹ (1) ديوان امرؤ القيس، ص 105.

فمن العرب من يتشاءم بالبارح،
ويتبرك بالسانح، ومنهم من يرى خلاف
ذلك.

قال المدائني: = سألت رؤية بن
العجاج: ما السانح؟ قال: ما ولاك
ميامنه، قال: قلت: فما البارح؟ قال:
ما ولاك مياسره، قال: والذي يجيء
من قدامك فهو الناطح والنطيح،
والذي يجيء من خلفك فهو القاعد
والقعيد.

وقال المفضل الضبي: البارح ما
يأتيك عن اليمين يريد يسارك،
والسانح ما يأتيك عن اليسار فيمر
على اليمين⁽¹⁾.

وقال ابن دريد: = السانح يتيمن به
أهل نجد، ويتشاءمون بالبارح،

¹ (1) مفتاح دار السعادة 2/229، وانظر العمدة
263_2/262.

ويخالفهم أهل العالفة؛ ففشفاءمون
بالسائح، وففمفنون بالبارح⁽¹⁾.
6_ الغراب: وهو أعظم ما ففطفرون
به، والقول ففه أكثر من أن ففطلب
عله شاهد؛ فاسمه فوحي لهم بالغرفة
والفبن، وففسمونه ففصاف فافاف؛ لأنه
ففحم عندهم بالفراق.

وففسمونه الأفور على جهة الففطفر
بذلك؛ إذ كان أصح الففر ففصاف، وففقال:
سفف أفور؛ لقولهم: عفّورت الرجل
عن حاجفه، إذا رددفه عنها؛
فالغراب على هذا فعّور الحاجة،
وففصد عن الوجهة.

* ومن أقوالهم الفف ففطفرون ففها
من الغراب قول النابغة الذفبافف:
زعم البوارح أن وفذلم ففبنا الففداف
رحتنا عفدا⁽²⁾ الأسود

¹ (2) العمدة 2/263.

² (1) الففداف: الغراب.

لا مرحبا بغدٍ ولا أهلاً إن كان تفريق الأحبة
به ⁽¹⁾ ففى غد

ويروى الشطر الثاني من البيت الأول
وبذلك تنعاب الغراب
⁽²⁾

* وقال علقمة بن عبدة:
ومن تعرض للغربان على سلامته لا يد
⁽³⁾

* وقال آخر:
ببشرني الغراب بين فقلت له: ثكلتك من
⁽⁴⁾

* وقال آخر:
مشائيم ليسوا ولا ناعب إلا بين
⁽⁴⁾

¹ (2) ديوان النابغة الذبياني ص 105.

² (1) على الرواية الأولى يكون في البيت عيب
عروضي وهو الإقواء، وهو الانتقال بحركة الروي
المطلق من الكسر إلى الضم أو العكس، ويروى
أن النابغة كان له قدر وجلالة في الجاهلية،
فاستحيوا أن يواجهوه بخطئه، فلما قدم المدينة،
أمروا جارية أن تنشد ذلك أمامه، ففطن لما وقع
فيه، فغير في البيت حتى أصبح مناسباً لما قبله
وما بعده كما هو مذكور في الرواية الثانية.

³ (2) المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق أحمد
شاكر، وعبدالسلام هارون ص 401.

وقد اعتذر أبو الشيص للغراب، وتطير
بالإبل، فقال:
الناس يَلْحَوْنَ غِرا ب البين لما جهلوا
وما على ظهر غِرا ب البين تطوي
الرحل
ما فَرَّقَ الأحباب بعد د الله إلا الإبل
وما غراب البين إلا (1) ناقة أو جمل

7_ الهامة: فقد كان أهل الجاهلية
يتشاءمون بها، وقد جاء الحديث عن
مسعود مرفوعاً: **= لا عدوى، ولا
طيرة، ولا هامة، ولا صفر + (2)**.

⁴ (3) هذا البيت يستشهد به النحاة على عطف
التوهم، حيث جُرَّت كلمة "ناعب" المعطوفة على
خبر ليس وهي كلمة (مصلحين) على توهم أن
الباء دخلت على خبر ليس، فعطف بالجر على
توهم ذلك.

¹ (1) ديوان أبي الشيص ص 95_96، صنعه
عبدالله الجبوري، والعمدة 2/261، والمحاسن
والمساوي لإبراهيم البيهقي ص 381.
² (2) يأتي تخريجه بعد قليل.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن X: = قوله: **ولا هامة** + بتخفيف الميم على الصحيح، قال الفراء: الهامة طير من طيور الليل. كأنه يعني البومة. قال ابن الأعرابي: كانوا يتشاءمون بها إذا وقعت على بيت أحدهم، يقول: **تَعَتْ إِلَيَّ نَفْسِي أَوْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ دَارِي؛ فَجَاءَ الْحَدِيثُ بِنَفْسِي ذَلِكَ وَإِبْطَالَهُ** + (1).

8_الواق: وهو الصرد، قال أحدهم يمدح منكر الطيرة:

ليس بهياب إذا شد	يقول عدا في اليوم
رحله	واق وحاتم
ولكنه يمضي علي	إذا حاد عن تلك
ذاك مقسدا	الهنات الختارم

ويعني بالواق: الصرد، والختارم: العاجز، الضعيف الرأي، المتطير (2).

¹ (1) فتح المجيد 2/514_515.

² (2) مفتاح دار السعادة 2/230.

9_ الثور المكسور القرن: قال

الكميت ينفي الطيرة عن نفسه:
وما أنا ممن يزجر أصاح غراب أم
الطير همه تعرض ثعلب
ولا السانحات أمرّ سليم القرن أم
البارحات عشية مرّ أغضب⁽¹⁾

10_ التطير ببعض الأسماء،

وذوي العاهات: فبعضهم إذا سمع
سفر جلاً، أو أهدي إليه تطير به: وقال:
سفر، وجلاء، وإذا رأى ياسميناً، أو
سمع اسمه تطير به، وقال: يأس،
ومين، وإذا رأى سوسنة، أو سمعها
قال: سوء يبقى سنة، وإذا خرج من
داره فاستقبله أعور، أو أعمى، أو
أشل، أو صاحب آفة تطير به، وتشاءم
من يومه.

¹ (1) شرح هاشميات الميت ص44، ومفتاح دار
السعادة 2/230.

11_التشاؤم بالأيام والشهور:

حيث كان بعضهم يتشاءم ببعض الأيام
كيوم الأربعاء، كما قال أحدهم:

يا للرجال ليوم ينفك يحدث لي بعد
الأربعاء أما النهى طربا

وكتشاؤم بعض العامة بالزواج ليلة
الأحد؛ ولهذا يقل في بعض المناطق
الزواج ليلة الأحد؛ لهذه الخرافة
الدارجة؛ حيث يقولون: ليلة الأحد لا
يريد أحداً أحداً.

ومن التطير بالأيام تطير بعض

الناس في بعض المناطق باليوم
الحادي والعشرين من الشهر؛ حيث
يزعمون أنه نكد على المسافر، أو
مُؤذِنٌ بموته، ويتطيرون بالمولود إذا
ولد يوم الحادي والعشرين من الشهر
زاعمين أنه شؤم يحق المال
والعيال، فيلقبونه: حادية؛ بمعنى أنه
يُهْلِكُ ما كان قبْلَه، وكلما أصيب أحد

والديه بمصيبة في نفس أو مال، أو عيال قال: من هذا الولد المشؤوم!.
ومن ذلك تطيرهم بكنس دار المسافر يوم سفره، أو سفر أحد عياله، أو مواشيه؛ زاعمين أن ذلك سبب في هلاكه!

ويتطيرون بكنس الدار ليلاً أو نهاراً؛ زاعمين أن ذلك سبب في محق البركة والرزق⁽¹⁾.

ومن التشاؤم بالشهور تشاؤم أهل الجاهلية بشهر صفر، وبشهر شوال في النكاح خاصة⁽²⁾.

وقد أبطل الإسلام هذا الزعم، فعن ابن مسعود مرفوعاً = **لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، خلق**

¹ (1) انظر الإيضاحات السلفية لبعض المنكرات والخرافات الوثنية للشيخ عبدالله بن سعدي الغامدي العيدلي ص 46_47.

² (1) انظر لطائف المعارف لابن رجب ص 114.

الله كل نفس، وكتب حياتها، ومصائبها، ورزقها + (1).

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن X: = قوله: = **ولا صفر** + بفتح الفاء، روى أبو عبيدة في غريب الحديث عن رؤية أنه قال: هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس، وهي أعدى من الجرب عند العرب. وعلى هذا فالمراد بنفيه: ما كانوا يعتقدونه من العدوى.

وممن قال بهذا سفيان بن عيينة، والإمام أحمد، والبخاري، وابن جرير. وقال آخرون: المراد به شهر صفر، والنفي لِمَا كان أهل الجاهلية يفعلونه في النسيء، وكانوا يحلون المحرم

¹ (2) رواه أحمد 1/440، والترمذي (2144)، وأبو يعلى في المسند (5182)، وأخرجه أحمد من حديث أبي هريرة 2/327، وأصله عند البخاري (5717_5770_5775)، ومسلم (2220).

ويحرمون صفرأ مكانه، وهو قول مالك.

وروى أبو داود عن محمد بن راشد عن سمعه يقول: إن أهل الجاهلية يتشاءمون بصفر، ويقولون إنه شهر مشؤوم؛ فأبطل النبي " ذلك" (1).

قال ابن رجب: ولعل هذا القول أشبه الأقوال، والتشاؤم بصفر هو من جنس الطيرة المنهي عنها، وكذلك التشاؤم بيوم من الأيام كيوم الأربعاء، وتشاؤم أهل الجاهلية بشوال في النكاح خاصة + (2).

وكما أن هناك من يتطير بشهر صفر فهناك من يعكس ذلك، فتراه إذا ذكر شهر صفر قال: صفر الخير.

¹ (1) أبو داود (3915).

² (2) فتح المجيد 2/515، وانظر لطائف المعارف ص74.

والحقيقة أن الباطل لا يرد باطل؛
فصفر كغيره لا يقال في حقه صفر
الشر، ولا صفر الخير.

12_التشاؤم ببعض الأرقام: وهذا
معروف عند المُحدثين وخاصة عند
الغربيين، حيث يتشاءمون من بعض
الأرقام، وأشهر رقم يتشاءمون به هو
الرقم_13_ولذلك حذفته بعض
شركات الطيران من ترقيم المقاعد،
وحذفته بعض العمارات من أرقام
الشقق؛ لأن الناس يتشاءمون من
ذلك الرقم.

ويقال: إن قصة ذلك سببها خرافة
نصرانية تزعم أن حوارِّي
عيسى_عليه السلام_عددهم اثنا عشر
حواريًا، فانضم إليه يهوذا
الأسخريوطي فصاروا ثلاثة عشر.
وهذا الأخير هو الذي وشى
بعيسى_عليه السلام_وتسبب في

صلبه؛ فلذلك يكرهون هذا الرقم، ويتشاءمون منه.

وهذه خرافة ظاهر بطلانها؛ ذلك أن الأرقام لا تقدم ولا تؤخر، ولأن عيسى عليه السلام لم يصلب، ولم يقتل، بل رفعه الله إليه.

* ومن الأرقام التي يتشاءم بها الجهلة الرقم 10_ فالشيعة يكرهون التكلم بلفظ العشرة، أو فعل شيء يكون عشرة، حتى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة، ولا بعشرة جذوع ونحو ذلك؛ لكونهم يبغضون خيار الصحابة، وهم العشرة المشهود لهم بالجنة إلا علي بن أبي طالب ÷.

ومعلوم أنه لو كان في العالم عشرة من أكفر الناس لم يجب هجر هذا الاسم لذلك السبب.

ومن العجب أنهم يوالون لفظ التسعة، وهم يبغضون التسعة من العشرة إلا علياً⁽¹⁾.

وفي مقابل ذلك نجد أن بعض الطوائف الضالة تعظم بعض الأرقام وتقديسها؛ فمن معتقدات الفرقة البابية الضالة تقديس الرقم (19) فهم يقديسونه، ويجعلون عدد الشهور 19 شهراً، وعدد أيام الشهر 19 يوماً. والبابية تأمر معتنقيها بإبقاء الأموات في البيت 19 يوماً وليلة، وتفرض زيادة على ذلك ألا يبتعد عنها أحد من أهل بيتها.

والصلاة عندهم 19 ركعة، والصيام 19 يوماً من كل سنة في شهر العلاء، وحد السارق أن تحرم عليه زوجته 19 يوماً، ويدفع 19 مثقالاً من الذهب إلى

¹ (1) انظر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية 1/38.

علماء البابية؛ ليقدموها إلى المسروق منه.

والعيد عندهم هو عيد النيروز ومُدَّتَه
19 يوماً⁽¹⁾.

13_فتح الآي: وهذا نوع من التطير، حيث يفتح أحدهم المصحف؛ فيتفائل، أو يتشاءم بأول آية يراها؛ فإذا رأى آية وعيد وعذاب تشاءم، وإذا رأى آية رحمة أو جنة تفائل.

قال الماوردي X: = وحكي أن الوليد بن يزيد ابن عبد الملك تفائل يوماً في المصحف، فخرج له قولي تعالى: [وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ] (إبراهيم: 15) فمزَّق المصحف، وأنشأ يقول:
أتوعدُّ كل جبار عنيد فها أنذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك فقل: يارب رب
بهم حشر من قنى الوليد

¹ (1) انظر البابية للكاتب ص 25_29.

فلم يلبث إلا أياماً حتى قُتل شر قتلة،
 وصلب رأسه على قصره، ثم على
 سور بلده، فنعوذ بالله من البغي،
 ومصارعه، والشيطان ومكائده، وهو
 حسبنا، وعليه توكلنا + (1).

14_ التطير بأهل الصلاح: كحال

كثير من أعداء الإسلام من الملحدين
 والمنافقين قديماً وحديثاً؛ حيث يظنون
 أن ما يصيبهم من بلاء وشر إنما هو
 بسبب أهل الخير والصلاح، كما أخبر
 الله عز وجل عن أوائلهم أنهم تطيروا
 بالمرسلين كما في قوله تعالى عن
 أصحاب القرية التي جاءها المرسلون:
[قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ
تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا
عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُم
مَعَكُمْ أَلَيْسَ لَكُم مَّا تُدْعُونَ مِن دُونِ
مُسْرِفُونًا] (يس: 18، 19) هذا وقد

¹ (1) أدب الدنيا والدين للماوردي ص 317.

مر تفسير الآية عند الحديث عن إبطال الإسلام للطيرة.

15_ التطير بالمصائب والبلايا:

فمن الناس من إذا أصيب بمصيبة أو بلية مهما كان نوعها من مرض، أو خسارة، أو نحو ذلك ظن أنها قاصمة ظهره، وأنه ضربة لازب لن تبارحه.

وإذا أصيب بعض ولده بمرض ما ظن أن ذلك المرض لن يشفى منه، وقام في قلبه شعور أن الأيام ستسود في وجهه، وأن العيش سيضيق عليه، وأن الشفاء بعيد كل البعد عنه.

إلى غير ذلك من الأوهام التي تقوم في الأذهان الحائرة المبلبلة، فتصدها عن الخير، وتحول بينها وبين السعادة. وإلا فإن العاقل الرشيد يعلم أن قدر الله نافذ، وأنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، وأن الذي ابتلى بالضر قادر على كشفه.

16_ التشاؤم من أحوال

المسلمين المزريّة: فمن الناس من إذا رأى ما عليه الباطل من صولة، وجولة، وما عليه أهل الحق من ضعف وتخاذل، وحطّة، وذلة، وتبعيّة للأعداء_ تطير من ذلك، وتشاءم من المستقبل، ويأس من إصلاح الأحوال، وظن أن الباطل سيستمر وأن الحق وأهله إلى زوال واضمحلال. وهذا المسلك جد خطير، وهو مما يعترى النفوس التي ضعف إيمانها، وقل يقينها.

وهو مخالف لما جاء به الشرع المطهر، ومناقض لما أخبر الله به من أن العاقبة للتقوى وللمتقين؛ فمن ظن تلك الظنون فقد ظن بربه السوء، ونسبه إلى خلاف ما يليق بجلاله، وكماله، وصفاته؛ فإن حمده، وعزته، وحكمته، وإلهيته تآبى ذلك، وتآبى أن

يذل حزبه وجنده، وأن تكون النصره والغلبة لأعدائه.

ومن ظن تلك الظنون فما عرف الله حقاً، ولا عرف ربوبيته، وملكه، وعظمته؛ إذ لا يجوز في حقه شرعاً ولا عقلاً أن يظهر الباطل على الحق، بل إنه يقذف بالحق على الباطل فإذا هو زاهق.

فالمؤمن بالله وقدره، العالم بسننه في كونه لا تراه إلا متفائلاً في جميع أحواله، منتظراً الفرج من ربه، عالماً بأن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسراً؛ فلا يتسلى اليأس إليه مهما أحولت ظلمة الباطل؛ فاعتماد القلب على قدرة الله، ولطفه، وكرمه يستأصل جراثيم اليأس، ومنابت الكسل، ويشد ظهر الأمل الذي يلج به الساعي أغوار البحار العميقة، ويقارع به السباع الضارية في فلواتها.

كيف لا وهو يعلم بأنه الله قد كتب النصر في الأزل، وأن كلمته قد سبقت بأن العاقبة للتقوى وللمتقين، وأن جنده هم الغالبون، وهم المنصورون، وأن الأرض يرثها عباده الصالحون! أما ما يُشاهد من تسلط الكفار واستعلائهم فإنما ذلك استعلاء استثنائي، وذلك استدراجاً وإملاءً من الله لهم، وعقوبة للأمة المسلمة؛ بسبب بعدها عن دينها.

ثم إن سنة الله ماضية ف: [مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزِ بِهِ] (النساء: 123).

وهذه الأمة تذنب، وتعاقب بذنوبها عقوبات متنوعة؛ كي تعود إلى رشدها، وتؤدب إلى ربها؛ فتأخذ مكانها اللائق بها [وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَالرَّسُولُ] (المؤمنين: 8).

وهذه الأمة أمة مرحومة؛ تعاقب في هذه الدنيا حتى يخف العذاب عنها في الآخرة، أو يغفر لها بسبب ما أصابها من بلاء.

إنكار الطيرة عند بعض العرب (1)

من العرب من أنكر الطيرة بعقله،
وأبطل تأثيرها بنظره، وذمَّ من اغترَّ
بها، واعتمد عليها، وتوهم تأثيرها.
* قال أحدهم:

أغدو على واق	ولقد غدوت وكننت
من والأيمان	لا
كالأشائم	فإذا الأشائم كالأيا
شر على أحد بدائم	وكذاك لا خير ولا
ء الخير تعقاد	لا يمنعك من بغا
التمائم	لا والتشاؤم بالعطا
س ولا التيامن	قد خط ذلك في
بالمقاسم	السطه
ر الأوليات القدائم (2)	* وقال جهم الهذلي:

¹ (1) انظر أدب الدنيا والدين ص 315، والعمدة
2/262، ومفتاح دار السعادة 2/230.
² (2) العمدة 2/262.

ألم تر أن العائفين
وإن جـجـرت
يظنان ظناً مرة
يخطبانه
قضى الله أن لا يعلم
الغيب غيره

لك الطير عما في غد
عميان
وأخرى على بعض
الذي يصفان
ففي أي أمر الله⁽¹⁾
يمتريات

* وقال لبيد بن أبي ربيعة ÷:

لعمرك ما تدري
الضوارب بالحصى
سَلُوهُنَّ إن كدَّبتموني
متى الفتى

ولا زاجرت الطير ما الله
صانع
يذوق المنايا أو متى
الغيث واقع⁽²⁾

* وقال آخر:

تَعَلَّمْ أنه لا طير إلا
بلى شيء يوافق
بعض شيء

على متطير وهي
الثبور
أحينا وباطله كثير⁽³⁾

* وقال آخر:

طيرة الناس لا ترد
قضاء

فاعذر الدهر لا تشبه
بلوم

¹ (1) مفتاح دار السعادة 2/230.

² (2) ديوان لبيد بن ربيعة ص 90.

³ (3) مفتاح دار السعادة 2/231.

أي يومٍ تخصه
بسعود
ليس يوم إلا وفيه
سعود

والمنايا ينزلن في
كل يوم
ونحوس لقوم⁽¹⁾
وقوم

¹ (1) أدب الدنيا والدين ص351.

التوجيه لما يقع من الطيرة (1)

فقد يقول قائل: إن هناك وقائع تدل على وقوع الطيرة لمن تطير، أو تطير له، فما التوجيه لذلك؟
والجواب: أن الوقائع التي تذكر، وتدل على وقوع الطيرة صحيحة كثيرة.

ولا ينكر موافقة القضاء لهذه الأسباب؛ وذلك لأن البلاء موكل بالمنطق، ولأن الطيرة على من تطير، والله عز وجل نصب لها أسباباً تدفعها من التوكل عليه، وحسن الظن به، وإعراض القلب عن غيره.

ثم إن أكثر ما يتطير به لا يقع، ولكن الناس ينقلون ما صح وما وقع، ويعتنون به؛ فيرى كثيراً مع أن الكاذب أكثر من أن ينقل.

¹ (1) انظر مفتاح دار السعادة 2/261.

التوجيه لحديث: "إذا كان الشؤم ففي ثلاث: . . ."

قال النبي " : = الشؤم في الدار،
والمرأة، والفرس + متفق عليه ⁽¹⁾ .
وفي لفظ في الصحيحين : = لا
عدوى، ولا طيرة، وإنما الشؤم
في ثلاثة: المرأة، والفرس،
والدار ⁽²⁾ .
وجاء في الصحيحين أيضاً : = إن
يكن من الشؤم شيء حقاً ففي
الفرس، والمرأة، والدار ⁽³⁾ .
وقد وردت أحاديث كثيرة على هذا
النحو، والأحاديث المذكورة جاءت
على وجهين:

¹ (1) البخاري (5093) و (5772)، ومسلم (2225).

² (2) البخاري (2099) و (2858) و (5753)، ومسلم (2225).

³ (3) البخاري (5093)، ومسلم (2225).

أحدهما: بالجزم كما في الحديث الأول والثاني.

وثانيهما: جاء بصيغة الشرط كما في الحديث الثالث.

وهذه الأحاديث لا تدل على الطيرة، ولا تعارض الأحاديث التي جاءت بنفي الطيرة.

* **ومما قاله العلماء في توجيه هذه الأحاديث ما يلي** ⁽¹⁾:

1_ قالت طائفة: شؤم الدار ضيقها ومجاورة جار السوء، وشؤم الفرس ألا يُغزى عليها في سبيل الله، وقيل: حرانها، وغلاء ثمنها، وشؤم المرأة عدم ولادتها، وسلطة لسانها، وسوء خلقها، وتعرضها للريب.

2_ وقالت طائفة: هذا مستثنى من الطيرة، أي أن الطيرة منهي عنها إلا

¹ (1) انظر مفتاح دار السعادة 2/253_257، والآداب الشرعية 3/359.

أن يكون له دار يكره سكتها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس أو خادم؛ فليفارق الجميع بالبيع، والطلاق، ونحوه، ولا يقيم على الكراهة والتأذي؛ فإنه شؤم.

3_ وقالت طائفة: الشؤم في هذه الثلاثة إنما يلحق من تشاءم بها وتطير؛ فيكون شؤمها عليه، ومن توكل على الله، ولم يتشاءم، ولم يتطير لم تكن مشؤومة عليه.

قالوا: ويدل عليه حديث أنس: **= الطيرة على من تطير + .**

وقد يجعل الله تطير العبد وتشاؤمه سبباً لحلول المكروه كما يجعل الثقة به، والتوكل عليه، وإفراجه بالخوف، والرجاء من أعظم الأسباب التي يدفع بها الشر المتطير به.

4_ وقالت طائفة: معنى الحديث: إخباره عن الأسباب المثيرة للطيرة، الكامنة في الغرائز.

يعني أن المثير لغرائز الناس هي هذه الثلاثة؛ فأخبرنا بهذا؛ لناخذ الحذر منها.

5_ قال ابن القيم x: = وبالجملة إخباره "بالشؤم أنه يكون في هذه الثلاثة ليس فيه إثبات الطيرة التي نفاها.

وإنما غايته أن الله سبحانه قد يخلق منها أعياناً مشؤومة على من قاربها، وسكنها، وأعياناً مباركة لا يلحق من قاربها منه شؤم ولا شر.

وهذا كما يعطي سبحانه الوالدين ولداً مباركاً يريان الخير على وجهه، ويعطي غيرهما ولداً مشؤوماً نذلاً يريان الشر على وجهه.

وكذلك ما يعطاه العبد من ولاية أو غيرها فكذلك الدار، والمرأة، والفرس.

والله سبحانه خالق الخير والشر، والسعود والنحوس، فيخلق بعض هذه الأعيان سعوداً مباركة، ويقضي سعادة من قارنها، وحصول اليُمن له، والبركة.

ويخلق بعض ذلك نحوساً يتنحس بها من قارنها.

وكل ذلك بقضاء الله وقدره؛ كما خلق الأسباب، وربطها بمسبباتها المتضادة المختلفة؛ فكما خلق المسك وغيره من حامل الأرواح الطيبة، ولذَّبَّ بها من قارنها من الناس، خلق ضدها، وجعلها سبباً لإيذاء من قارنها من الناس.

والفرق بين هذين النوعين يدرك بالحس؛ فكذلك في الديار، والنساء، والخيل؛ فهذا

الطيرة

5

**لون، والطيرة الشركية لون
آخر⁽¹⁾.**

¹ (1) مفتاح دار السعادة 2/257.

من الذي تضره الطيرة ؟ ومن
الذي يسلم منها ؟

قال ابن القيم × : = واعلم أن
التطير إنما يضر من أشفق منه،
وخاف.

وأما من لم يبال به وبعياً به شيئاً لم
يضره البتة، ولا سيما إذا قال عند رؤية
ما يتطير به أو سماعه: **= اللهم لا
طير إلا طيرك، ولا خير إلا
خيرك، ولا إله غيرك، اللهم لا
يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا
يذهب بالسيئات إلا أنت، ولا
حول ولا قوة إلا بك +.**

فالطيرة باب من الشرك، وإلقاء
الشيطان، وتخويفه، ووسوسته يكبر،
ويعظم شأنها على من أتبعها نفسه،
واشتغل بها وأكثر العناية بها.

وتذهب وتضمحل عمن لم يلتفت إليها،
ولا ألقى إليها باله، ولا شغل بها نفسه
وفكره +.

إلى أن قال: = واعلم أن من كان
معنياً بها، قائلاً بها كانت إليه أسرع
من السيل إلى منحدره، وتفتحت له
أبواب الوسوس فيما يسمعه، ويراه،
ويعطاه، ويفتح له الشيطان فيها من
المناسبات البعيدة في اللفظ والمعنى
ما يفسد عليه دينه، وينكد عليه
عينه +.

إلى أن قال: = ومن كان هكذا
فالبلايا إليه أسرع، والمصائب به
أعلق، والمحن به ألزم، بمنزلة صاحب
الدمل⁽¹⁾ والفرحة الذي يهدي إلى
قرحته كل مؤذٍ، وكل مصادم؛ فلا يكاد

¹ (1) الدمل: واحد دماميل، والدمل الخرج.

يصدَم من جسده، أو يصاب غيرها+⁽²⁾

وقال الماوردي X: = واعلم أنه كلما يخلو من الطيرة أحد لاسيما من عارضته المقادير، وصدته عن طلبته؛ فهو يرجو واليأس عليه أغلب، ويأمل والخوف إليه أقرب؛ فإذا عاقه القضاء، وخانه الرجاء جعل الطيرة عُذْرَ خبيته، وَعَقْلَ عن قضاء الله عز وجل ومشيبته.

فإذا تطير أحجم عن الإقدام، ويئس من الظفر، وظن أن القياس فيه مطرد، وأن العبرة فيه مستمرة، ثم يصير ذلك له عادة؛ فلا ينجح له سعي، ولا يتم له قصد.

فأما من ساعدته المقادير، ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة؛ لإقدامه؛ ثقة بإقباله، وتعويلاً على سعادته؛ فلا

² (2) مفتاح دار السعادة 2/230_231.

يصدّه خوفٍ، ولا يكفه حزن، ولا يؤوب
إلا ظافراً، ولا يعود إلا مُنجحاً؛ لأن
الغُثم بالإقدام، والخيبة مع الإحجام؛
فصارت الطيرة من سمات الإدبار،
واطراحها من أمارات الإقبال؛ فينبغي
لمن مُني بها وبُلي أن يصرف عن
نفسه وساوس النوكى⁽¹⁾، ودواعي
الخبية، وذرائع الحرمان، ولا يجعل
للشيطان سلطاناً في نقض عزائمهِ،
ومعارضته خالقه، ويعلم أن قضاء
الله تعالى عليه غالب، وأن رزقه له
طالب، إلا أن الحركة سبب؛ فلا يثنيه
عنها ما لا يضر مخلوقاً، ولا يدفع
مقدوراً، وليمض في عزائمهِ، واثقاً
بالله تعالى إن أعطى، وراضياً به إن
منع⁽²⁾.

¹ (1) النوكى: جمع أُنوك، وهو الأحمق؛ فالنوكى:
الحمقى وزناً ومعنى.

² (1) أدب الدنيا والدين ص 315_316.

المتطير إنسان ضيق الصدر، مغلق النفس، فاطر الهمة، ثقل الظل، كسول متبلد، لا تحدوه غاية، ولا يدفعه هدف.

والمتطير ضيق الأفق، جبان رعديد، يشد فزعه من الحوادث التافهة، ويغضب أشد الغضب لأدنى تصرف لا يروقه.

والمتطير يعيش في عالم الخيال، والأحلام والأوهام ويشعر دائماً بالخيبة، والخسارة والخذلان.

والمتطير مولع بالعبوس، مُغريٌّ بالنكد؛ فإذا سمع كلمة سيئة أولها أسوأ تأويل، وحملها على أسوأ محمل، فتراه بعد ذلك وقد اسودت الدنيا في نظره، ثم هو يسوِّدها على من حوله.

والمطير لديه قدرة على المبالغة في الشر؛ فتراه يجعل من الحبة قبة، ومن البذرة شجرة، وليس عنده قدرة على الخير، ولا على تحريه، فلا تراه يفرح بما أوتي ولو كان كثيراً، ولا ينعم بما نال ولو كان عظيماً.

يقول ابن القيم × : = والمطير متعب القلب، مُتَكَد الصدر، كاسف البال، سيئ الخلق، يتخيل من كل ما يراه أو يسمعه، أشدُّ الناس خوفاً، وأنكدهم عيشاً، وأضيق الناس صدرًا، وأحزنهم قلباً، كثير الاحتراز والمراعاة لما لا يضره ولا ينفعه، وكم قد حرم نفسه بذلك من حظ، ومنعها من رزق، وقطع عليها من فائدة + (1).

¹ (1) مفتاح دار السعادة 2/231.

نموذج من شعر التشاؤم عند المُحدثين

يكثُر في شعر المُحدثين نزعة
التشاؤم، والإغراق في النظر إلى
الجانب المظلم من الحياة، وتظهر
هذه النزعة عند شعراء الاتجاه
الرومانسي.

ومن اشتهر بهذه النزعة في العصر
الحديث الشاعر حمد الحجي X ومن
قصائده في هذا الشأن قوله في هذه
القصيدة التي يبين فيها ما جرّه عليه
التشاؤم من البؤس والشقاء، بقوله:

وأبقى على كُرِّ	ويسعد أقوام وهم
الجديدين في جويّ	نظرائي
ألست أخاهم قد	فكيف أتاني في
فُطِرنا سويةً	الحياة شقائي
أرى خَلقهم مثلي	وما قصرت بي
وخلقيّ مثلهم	همتي وذكائي
يسرون في دربِ	على حين دمعي ابتل
الحياة ضواحا	منه ردائي
أكان لساني إذ نطقتِ	وكانوا إذا ناجوا من
مُلَعَّمًا	الفصحاء

وهل كنت إما أشكل
الأمر عاجزاً

وكانوا لدى الجلى
من الحكماء

إلى أن يقول:

وهل ضربوا في الأرض
شرقاً ومغرباً
وهل كلهم أوفوا بكل
عهدهم
بلى أخذوا يستبشرون
بعيشتهم
وهم نظروا في الكون
نظرةً عابرةً
وأصبحت في هذه الحياة
مفكراً

وكنت مللت اليوم
طول ثوائى
ومن بينهم قد غاض
ماء وفائى
سواي فقد عاينت
قرب بلائى
يمر على الأشياء
دون عناء
فجانبت فيها لذتى
وهنائى

ثم يقول بعد ذلك محذراً من التشاؤم،
حاثاً على التفاؤل، والنظر إلى الجانب

المشرق من الحياة:

ومن يطل التفكير يوماً
بما أرى
ومن يمش فوق الأرض
جدلان مظهراً
تُغني على الدّوح الوريقي
حمامة
وتبكي على الغصن
الرطيب يظنها

من الناس لم يرتح
ونال جزائى
بشاشته يمرر بكل
رواء
فيحسبه المحزون
لحن بكائى
حليف الهنا تشجي
الورى بغناء

ألا إنما بشر الحياة
تفاؤل
تفائل تعيش في زمرة
السعداء⁽¹⁾

* ويقول في قصيدة أخرى:

تر عيني في دجاء	يا إلهي أظلم الكون
ألقا ⁽²⁾	فلم
فوق أشواق الضنى	أمل يخبو وقلب
منسحقا	يرتمى
وصباح نبعه ما ندفقا	ومساء ليس فيه
جمرة فيها فؤادي	نجمه
احترقا	ظلمات اليأس ما
في بلاد للضحى قد	فيها سوى
عشقا	أعشق الشمس فيا
والردى عن دربه ما	ويح فتى
افترقا	سوف يحيا في
يا لروحي من تباريح	صراع والمنى
الشقى	يا لعيني من تصاريف
كفنيه هيكلا محترقا	النوى
يلتقي الصبح غصنا	كفني يا شمس مني
مورقا	هيكلا
	وادفنيه جانب النهر
	فقد

¹ (1) الشاعر حمد الحجي. تأليف د. محمد بن

سعد بن حسين ص 16_17.

² (2) الألق: الالتماع.

إيه يا دنيا اعبسي أو إن كأسا بالأسى قد
فأبسى فمى فهقنا⁽¹⁾
يا حياتي ما الذي يبهج النفس ويغري
فيك يرى بالبقنا⁽²⁾

* ويقول في قصيدة أخرى:
إن نظرتُ الجمال يتجلى في المنظر
غضاً طرياً الخلاب
لاح لي أسود المصير د الليالي مكشّر
كمسو الأنياب

إلى أن يقول:
ألحظ القاتم المرير ش وأبكى على
من العيد الضياء الخابي
وإذا لاح لي البهائم قلت: يادهر ليس ذا
وضيئاً من حسابي
وإذا أُعجب الأنام بت منه في
بشيء حقة المـ تـ اـ ر
هكذا أصحاب الحياة في عناء وللشقاء ذو
فؤادي تصابي
إن تغنت حمائم ملت ثم أرهفت مسمعي
عنها للغراب
لا أرى في الهضاب أين مني ما يزدهي
إلا وحوشاً في الهضاب⁽³⁾

¹ (1) الفهق: الامتلاء.

² (2) الشاعر حمد الحجي ص 29_30.

الطيرة 6

إلى آخر ما قال في قصيدته الطويلة التي يدور
أكثرها حول هذه المعاني.

³ (1) الشاعر حمد الحجي ص 42_44.

التفاؤل_ كما مَرَّ يبعث الهمّة، ويدعو إلى اطراح الكسل، وإلى الإقبال على الجد والعمل.

والمتفائل واسع النظرة، فسيح الصدر، عالي الهمّة، موفور النشاط؛ فتفاؤله يزيده قوة إلى قوته؛ فيكون أقدر على الجد، وحسن الإنتاج، ومقابلة الصعاب من الرجل المتشائم المنقبض الصدر، الممتلئ بالهم، والغم.

والتجربة خير شاهد على أن المتفائلين خير الناس صحة، وأقدرهم على الجد والنشاط، وأقربهم إلى النجاح والفلاح، وأكثرهم سعادة، واستفادة مما في أيديهم ولو كان قليلاً.

فالتفاؤل يضيء الحياة، ويعين على
احتمال متاعبها؛ فالعمل الشاق
العسير يَخَفُّ حَمْلُهُ بالنفس المشرقة
المتفائلة.

**ومن النعم الكبرى على الإنسان
أن يعتاد النظر إلى الجانب
المشرق في الحياة لا المظلم
منها، وأن يمنح القدرة على
السرور والتفاؤل.**

ثم إن المتفائلين ليسوا أسعد الناس
حالاً لأنفسهم ومن حولهم فحسب، بل
هم مع ذلك أقدر على العمل، وأكثر
احتمالاً للمسؤولية، وأصلح لمواجهة
الشدائد، ومعالجة الصعاب، وأجدر
بالإتيان بعضائم الأمور التي تنفعهم
وتنفع الناس؛ فذو النفس المشرقة
يرى الصعاب، فيلذه التغلب عليها،
ينظرها فيبتسم، ويعالجها فيبتسم،

وينجح فيبتسم، ويخفق بعد فعل
الأسباب فيبتسم.

ومن أحكم ما قالته العرب:

ولربما ابتسم الكريم ^{من الأذى} وفؤاده من حبه ^{يتأوه}

والمتفائل رجل شجاع؛ فلا تراه يفكر
في احتمال الشر كثيراً ثم إن وقع لم
يطر له قلبه شعاعاً.

بل يصبر، ويتحملة بثبات، إن مرض لم
يضاعف مرضه بوهمه، وإن نزل به
مكروه قابله بجأش رابط فخفف
حدّته؛ فمن الحكمة والعقل ألا يجمع
الإنسان على نفسه بين الألم بتوقع
الشر، والألم بحصول الشر؛ فليسعد
ما دامت أسباب الحزن بعيدة عنه،
فإذا حدثت فليقابلها بشجاعة واعتدال.
قال أبو علي الشبل:

ودع التوقع للحوادث ^{للحي من قبل}
إنها ^{الممات ممات}

علاج الطيرة

الطيرة داء عضال، وسمُّ قتال؛ لما لها من الأثر على عقل المتطير، ودينه، وخلقه.

ولكن علاجها بحمد الله_ميسور لمن أرادَه، وسعى له سعيه.

ولقد مرَّ شيء من ذلك في ثنايا الصفحات الماضية، وفيما يلي ذكر لبعض العلاجات لمن وقع في الطيرة.

1_استحضار ضرر الطيرة: فهي نقص في العقل، وفساد في التصور، وانحراف عن سوء الصراط.

وهي موجبة لانقباض النفس، وسوء الخلق، وفوات الخير.

وهي من كيد الشيطان، وتخويفه، ووسوسته، وإغوائه.

وهي مفسدة للتدبير، منغصة للعيش، مسببة للخذلان.

وأعظم من ذلك أن الطيرة باب إلى الشرك؛ إذ هي منازعة لله في شرعه وقدره، وهي مفضية إلى أبواب الدجل والخرافة.

فإذا استحضر العاقل ضرر الطيرة أقصر عنها، ولم يعد يلتفت إليها.

2_المجاهدة: فقد تكون الطيرة مستحكمة في الإنسان، متمكنة من عقله.

وعلاج ذلك بالمجاهدة، وترك الاسترسال مع ما يلقيه الشيطان في رُوعه، وتكلف ذلك مرة إثر مرة حتى يزول أثر الطيرة من قلبه.

3_الإيمان بالقضاء والقدر: وذلك بأن يعلم الإنسان علم اليقين بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنه لن يصيبه إلا ما كتب له؛ فذلك يحسم مادة الطيرة، ويزيل أثرها من القلب؛ فمن سلم لله،

واستسلم له لم يبق للخوف في قلبه
موضع.

= وفي التسليم أيضاً فائدة لطيفة،
وهي أنه إذا سلمها لله فقد أودعها
عنده، وأحزرها في حزره، وجعلها
تحت كنفه؛ حيث لا تنالها يدُ عدوِّ عارٍ،
ولا بغى باغٍ عاتٍ⁽¹⁾.

4_إحسان الظن بالله: فذلك
موجب لراحة القلب، وطمأنينة
النفس، فالله عز وجل عند ظن العبد
به؛ فالمؤمن الحق يحسن ظنه بربه،
ويعلم بأنه عز وجل لا يقضي قضاءً إلا
وفيه تمام العدل، والرحمة، والحكمة؛
فلا يتهم ربه فيما يجريه عليه من
أقضيته وأقداره.

وذلك يوجب له استواء الحالات عنده،
ورضاه بما يختار له سيده، كما يوجب
انتظار الفرج، وترقبه.

¹ (1) مدارج السالكين 2/32.

وذلك يخفف حمل المشقة، ولا سيما مع قوة الرجاء، أو القطع بالفرج؛ فإنه يجد في حشو البلاء من رَوْحِ الفرج ونسيمه وراحته ما هو من خفي الألفاف، وما هو فرج مُعَجَّل.

5_ التوكل على الله عز وجل:

والتوكل في لسان الشرع إنما يراد به توجه القلب إلى الله حال العمل، واستمداد المعونة منه، والاعتماد عليه وحده؛ فذلك سر التوكل وحقيقته. والشريعة أمرت العامل بأن يكون قلبه مطوياً على سراج من التوكل والتفويض، والذي يحقق التوكل هو القيام بالأسباب المأمور بها؛ فمن عطّلها لم يصحّ توكله.

فإذا توكل العبد على ربه، وسلم له، وفوض إليه أمره_أمدّه الله بالقوة، والعزيمة، والصبر، وصرف عنه الآفات التي هي

عُرْضَةُ اخْتِيَارِ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ، وأراه من حسن عواقب اختياره له ما لم يكن ليصل إلى بعضه بما يختاره هو لنفسه.

وهذا يريجه من الأفكار المتعبة في أنواع الاختيارات، ويفرغ قلبه من التقديرات، والتدبيرات التي يصعد منها في عقبة، وينزل في أخرى.

ومتى صح تفويضه، ورضاه اكتنفه في المقدور العطف عليه، واللطف فيه؛ فيصير بين عطفه ولطفه؛ فعطفه يقيه ما يحذره، ولطفه يهون عليه ما قدّر له.

ومع هذا فلا خروج للعبد عما قدر عليه؛ فلو رضي باختيار الله أصابه القدر وهو محمود، مشكور، ملطوف به. وإلا جرى عليه القدر وهو مذموم غير ملطوف به.

وَصَدَّقَ اللّٰهَ اِذْ يَقُوْلُ: [فَاِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلٰى اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِيْنَ] (آل عمران: 159).

6_ الاستعاذة بالله: فالطيرة_ كما
مر من وساوس الشيطان، وتخوفه.
فإذا استعاذ الإنسان بالله من
الشيطان أعاده الله منه، ووقاه من
كيدِه ووسوسته.

قال تعالى: [وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ] (فصلت: 36).

7_ استعمال الاستخارة:
فالاستخارة علاج نبوي ناجع لمن
تعارضت عنده الأمور، وصعب عليه
الاختيار؛ فحري بمن أراد الإقدام على
أمر يترتب عليه ما يترتب ألا يستهين
بأمر الاستخارة؛ فهي تفتح له الأبواب،
وتزيل عنه الحيرة، والمتردد
والاضطراب؛ فإذا أقدم على

أمره أقدم ونفسه مطمئنة، وإذا أحجم أحجم وقد طابت نفسه منه. ولهذا كان النبي "يعلم أصحابه الاستخارة.

عن جابر ÷ قال: = كان النبي "يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول: = إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري، أو قال: في عاجل أمري وآجله فاقدره لي.

وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرُّ لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري، أو قال: في عاجل أمري، وأجله فاصرفه عني، واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان، ثم رَضَّني به، ويسمي حاجته + (1).

قال ابن حجر X: = الاستخارة هي استفعال من الخير، أو من الخيرة بكسر أوله وفتح ثانيه بوزن العينة: اسم من قولك: خار الله له. واستخار الله: طلب منه الخيرة، وخار الله له: أعطاه ما هو خير له. والمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما + (2).

قال النووي X: = وقال العلماء: تستحب الاستخارة بالصلاة، والدعاء المذكور، وتكون الصلاة ركعتين من

¹ (1) رواه البخاري (6382).

² (1) فتح الباري لابن حجر 11/187.

النافلة، والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب، وبتحية المسجد، وغيرها من النوافل، ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة: **[قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ]**، وفي الثانية: **[قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ]**.

ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء⁽¹⁾.

قال ابن حجر X: = وأفاد النووي أنه يقرأ في الركعتين: الكافرون، والإخلاص.

قال شيخنا في شرح الترمذي: لم أقف على دليل ذلك، ولعله ألحقهما بركعتي الفجر، والركعتين بعد المغرب.

¹ (2) الأذكار للنووي ص 110_111.

قال: ولهما مناسبة بالحال؛ لما فيهما من الإخلاص والتوحيد، والمستخير محتاجٌ لذلك⁽²⁾.

وقال ابن حجر ×: = قال ابن أبي جمرة: الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيري الدنيا والآخرة؛ فيحتاج إلى قرع باب الملك، ولا شيء لذلك أنجع ولا أنجح من الصلاة؛ لما فيها من تعظيم الله، والثناء عليه، والافتقار إليه مآلاً وحالاً⁽²⁾.

قال النووي ×: = ثم إن الاستخارة مستحبة في جميع الأمور، كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح، وإذا استخار مضي بعدها لما ينشرح له صدره، والله أعلم⁽³⁾.

² (1) فتح الباري 11/189.

² (2) فتح الباري 11/189.

³ (1) الأذكار ص 111.

هذه بعض الأمور المعينة على علاج
الطيرة، بل والوقاية منها لمن لم يقع
فيها.

* الطيرة، والتطير بمعنى واحد،
والطيرة: هي التشاؤم من الشيء
المرئي، أو المسموع.
* سميت بذلك إما من الطير، لأن
العرب كانت تزجر الطير، أي ترسلها،
وتتفاءل في أصواتها، وممراتها.
وإما من الطيران؛ وذلك لأن الإنسان
إذا سمع أو رأى ما يكره_ كأنه يطير
بسبب ذلك.
ثم أطلق التطير على كل ما يتوهم أنه
سبب في لحاق الشر أياً كان.
* العيافة هي زجر الطير، وتنفيرها،
وإرسالها، والتفأول بأسمائها،
وأصواتها، وممراتها؛ فعن العيافة
يكون الفأل، أو الطيرة.
* الفأل يقوي العزائم، ويحض على
البغية، ويفتح أبواب الخير.

والطيرة تكسر النية، وتصد عن الوجهة، وتفتح أبواب الشر، وهذا من الفروق بينهما.

* جاء الإسلام بنفي الطيرة، وتحريمها، وبيان ضررها، وبيان أنها من صنيع أعداء الرسل.

* جاء الإسلام بالوقاية والعلاج من الطيرة، وذلك بإحسان الظن بالله، وصدق التوكل عليه، وترك الالتفات إلى الطيرة.

* حد الطيرة المنهي عنها أنها ما أمضى الإنسان، أو رده.

* الطيرة شرك بالربوبية؛ لما فيها من اعتقاد جلب النفع، ودفع الضر؛ وشرك بالألوهية؛ لما فيها من التعلق بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

* الطيرة كانت معروفة عند العرب، وكانوا مختلفين في مذاهبها ومراتبها؛

لأنها كانت خواطِرَ، وحدوساً،
وتخميناتٍ لا أصل لها.

* كانت العرب تتطير بأشياء كثيرة؛
فكانت تتطير بالعطاس، وبالغراب،
وبالسوانح، والبوارح، وبالصدرد، وبالثور
المكسور القرن، وبعض الأسماء،
وذوي العاهات، وبعض الأيام،
والشهور.

* من العرب من أنكر الطيرة بعقله،
ونفى تأثيرها بنظره، وذم من اغتَرَّ بها،
واعتمد عليها، وتوهم تأثيرها.
* هناك وقائع تذكر، وتدل على وقوع
الطيرة.

وتوجيه ذلك أنه لا ينكر موافقة القضاء
لهذه الأسباب؛ لأن البلاء قد يكون
موكلاً بالمنطق، ولأن الطيرة على من
تطير، والله عز وجل نصب لها أسباباً
تدفعها من التوكل عليه، وإحسان
الظن به، وإعراض القلب عن غيره.

ثم إن أكثر ما يُتطير به لا يقع، ولكن الناس ينقلون ما صح، وما وقع، ويُعْتَوْن به، فَيُرَى كثيراً مع أن الكاذب أكثر من أن ينقل.

* الطيرة تضر من أشفق منها، وخاف، وأتبعها نفسه، وأكثر العناية بها، أما من لم يبال بها فلا تضره شيئاً، ولا سيما إذا قال عند رؤية ما يتطير به، أو سماعه:
= اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك +.

* المتطير إنسان ضيق الصدر، مغلق النفس، فاتر الهمة، ثقيل الظل، كسول، متبلد.

وهو جبان رعديد، يشتد فزعه من الحوادث التافهة الحقيرة، ويغضب أشد الغضب لأدنى تصرف لا يروقه.

والمتطير يعيش في عالم الأحلام،
والأوهام والخيال، ويشعر دائماً
بالخيبة، والخسارة، والخذلان.
* المتفائل واسع النظرة، فسيح
الصدر، عالي الهمة، موفور النشاط.
وهو أيضاً أقدر على الجد، وحسن
الإنتاج، ومقابلة الصعاب من الرجل
المتشائم، المنقبض الصدر.
والمتفائل ليس سعيداً بنفسه
فحسب، بل يسعد به من حوله.
والمتفائل جدير بتحمل المسؤولية،
ومواجهة الشدائد، والإتيان بعضائم
الأمور.
* هناك أمور كثيرة تُدفع بها الطيرة،
وقد ورد ذكر لشيء منها.
هذا ملخص لأهم ما ورد في البحث،
وأخيراً أسأل الله بأسمائه الحسنى،
وصفاته العلى أن يرزقنا خوفه،
وخشيته، والتوكل عليه.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين، صلى الله وسلم على نبينا
محمد وآله وصحبه أجمعين

الفهرس

- 3 _ المقدمة
5 _ تعريف الطيرة
5 _ اشتقاق الطيرة وسبب تسميتها بذلك
9 _ تعريف العيافة
فروق بين الطيرة والعيافة، وبين
10 _ الطيرة والغال
13 _ إبطال الإسلام للطيرة وتحريمه لها
23 _ حد الطيرة المنهي عنها
24 _ وجه كون الطيرة من الشرك
الطيرة عند العرب، وسبب اختلافهم
25 _ فيها
27 _ أشياء يتطير بها قديماً وحديثاً
27 _ 1_ العطاس
28 _ 2_ السانج 3_ البارح 4_ القعيد 5_ الناطح
30 _ 6_ الغراب
32 _ 7_ الهامة
33 _ 8_ الواق
33 _ 9_ الثور المكسور القرن
التطير ببعض الأسماء وذوي
10 _
34 _ العاهات
34 _ 11_ التشاؤم بالأيام والشهور
38 _ 12_ التشاؤم ببعض الأرقام

- 41 فتح الآي_13
42 التطير بأهل الصلاح_14
42 التطير بالمصائب والبلايا_15
التشاؤم من أحوال المسلمين_16
43 المزرية
47 إنكار الطيرة عند بعض العرب_
50 التوجيه لما يقع من الطيرة_
التوجيه لحديث: = إذا كان الشؤم_
51 + في ثلاث
من الذي تضره الطيرة؟ ومن الذي_
56 يسلم منها
60 حالة المتطير_
نموذج من شعر التشاؤم عند_
62 المُحدّثين
67 حالة المتفائل_
70 علاج الطيرة_
70 استحضار ضرر الطيرة_1
71 المجاهدة_2
71 الإيمان بالقضاء والقدر_3
72 إحسان الظن بالله_4
73 التوكل على الله عز وجل_5
74 الاستعاذة بالله_6
75 استعمال الاستخارة_7

الطيرة

5

خلاصة البحث_8 80